طلب الصداقة

د سفين سعد أيوب ـ مصر

وصلتها رسالة عبر الماسينجر، من شخص كان يُسمي نفسه العاشق الحائر، يطلب منها قبول طلب الصداقة الذى أرسله لها عبر صفحتها على الفيس بوك.. لم تُجب على الرسالة رغم أنها قد قرأتها..

كرر رسالته مرة أخرى، ولم يجد سوى عدم الرد. توالت رسائله بصورة جعلت سارة تشعر بالضيق، لذلك أرسلت له رسالة تُخبره أنها لا تعرفه، وهي لا تقبل صداقة شخص لا تعرفه. رد عليها أنه يرغب فى التعرف عليها، وأنه جاد فى ذلك. ردت عليه أنها ترفض صداقتهُ وطلبت منه عدم الإزعاج.. لذلك توقف عن إرسال رسائله لها، مُعللاً ذلك أنه لا يرغب فى فرض نفسه على أحد ما.

بعد يومين، زارتها صديقتها وطلبت منها قبول طلب صداقة أخوها، وأخبرتها أنه يُحبها، ويرغب فى الارتباط بها .. العاشق الحائر اخوكى؟

قالت سارة، وهى غير مصدقة ما تقوله صديقتها، إلا أنها أعتذرت عن الموافقة لأنها لا تعرفه، ولا ترغب فى أن تتعرف إلى أحد خلال الفترة الحالية، تضايقت صديقتها، وغادرت منزلها دون أن تنطق بكلمة، ولم تتحدث إليها مرة أخرى.

عادت الرسائل من جديد بعد أن توقفت لمدة جعلت سارة تنسى أمرها.. رسائله هذه المرة تتضمن صراحة مُبالغ بها، لأنه طلب منها الزواج بدون أى

مقدمات، وأخبرها أن قبول طلب الصداقة معناه موافقة مبدئية منها.. قرأت الرسالة عدة مرات، كانت تنام وتصحو عليها.. أخيراً، ردت أنها لا تفكر فى هذا الأمر حالياً.. جاء رده سريعاً وأخبرها أنه سينتظر ردها خلال عشرة أيام، حتى تفكر فى الأمر، كما طلب منها أن يأتى لبيتها ويتعرف عليها وعلى أسرتها، لكنها رفضت ذلك التصرف، وأخبرته أنه سوف يتسبب لها فى أزمة بالبيت.. لم يرد عليها، ولم يتواصل معها خلال العشرة أيام المتفق عليها..

مرت الأيام وهى فى حيرةٍ من أمرها.. كانت تقرأ رسائله أكثر من عشرين مرة يومياً.. بدأت الأفكار تنهش ذهنها.. شعرت بالأرق.. كانت رغبتها شديدة فى النوم، لكنها غير قادرة أن تنام.. كما قلت شهيتها للأكل.. وفقدت قدرتها على التركيز.. أحياناً كثيرة كانت تحاول أن تطرد الأفكار من رأسها، وأحياناً أخرى كانت تستعذبها.. وقليلٌ كانت تراوغ.. ظلت أيامها تتخبط.. لا تشعر بالوقت.. لا فرق لديها بين الصباح والمساء، ولا بين الجمعة والأحد..

ظلت هكذا.. حتى أغلقت هاتفها نهائياً.. ماتت الرغبة لديها في قراءة رسائله.. حتى استيقظت أحد الأيام وبها رغبة مُلحة فى فتح هاتفها.. لذلك أسرعت لرؤية طلب صداقته.. قبلت الطلب.. بعد تردد قليل.. شعرت بسعادة لم تتخيلها من قبل.. رأت أمامها أيقونة ماسينجر بها رسائل جديدة.. فرِحت.. وجدت أنه مُرسل لها صورة.. فتحتها.. وجدت كرت خطوبتهِ على فتاةٍ أخرى، ومكتوب تحت الصورة أنه يدعوها لحضور حفل الخطوبة.